من دلالات الحوار في القرآن الكريم

طالب الدكتوراه: عثمان طواولة
إشراف الأستاذ الدكتور الجيلالي سلطاني
كلية العلوم الإنسانية والحضارة جامعة وهران1-أحمد بن بلة - الجزائر

ظل الخطاب القرآني يمارس فعاليته الدعوية على اختلاف مقاصده النبيلة مستعينا في ذلك بالأساليب والوسائل التوصيلية التي أهلت الإنسان العربي خاصة لحمل لواء الدين ذي الطابع الرسالى الحضاري، ومن تلك الأساليب المستعملة "أسلوب الحوار" وما تميز به من خصائص أسلوبية إعجازية متجانسة .وللإشارة فان علم الدلالة ينطلق من التراث العرفي الذي غشيه الأسلوب المنهجي في إنتاج المادة التي يحتاج إليها الدارس والباحث، فالقراءة المتفحصة لموضوع الدلالة مستمدة من هذا التراث العربي الإسلامي لتكشف سر التأويلات على مستوى النص القرآني وتناوله بكيفية تبين مدى الإعجازية لهذا النص الإلهي.

ومن المعلوم لدى الكثير من الدارسين لأسلوب القرآن الكريم إن لغته ذات طابع دلالي خاص تستمد نشاطها البنائي من بنيات بلاغية متجانسة حتى عادت لغة مسيطرة في عمقها الدلالي ،مما نتج عنه أسس جمالية وأدبية للخطاب القرآني الذي بين أيضا الحقيقة اللإعجازية في التركيب اللفظي كما لا ننسى إعجازه من الجانب الدلالي (المعنى) الذي يحيل إلى استخراج أغراض شتى مختلفة باختلاف المضامين القرآنية .فالعلاقة إذن بين الحوار والدلالة علاقة تلازمية ،كون دارس الدلالة يسعى إلى الكشف عن المعاني التي دلت عليها حوارات القرآن الكريم في شتى المواضيع ،فهي إذن الوسيلة التي يمكن من خلالها التدليل على الظواهر الحوارية وتحليلها على مستويات متعددة.

ضابط مفهوم الحوار :

أ – التعريف اللغوي للحوار:

جاء في لسان العرب "والمحاورة المجاوبة ،والتحاور التجاوب ،ونقول:كلمته فما أحار إلي جوابا وما رجع إلي حويرا ولا حويرة ولا محورة ولا حوارا؛ أي ما رد جوابا"[1] .وجاء في كتاب أساس البلاغة أن لفظة الحوار أو المحاور مشتقة من :"حاور يحاور، محاورة وحاورته راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد علي محورة، وما أحار جوابا أي مارجع، قال الأخطل:

هلاّ ربعت فتسال الأطلال * ولقد سألت فما أحارت سؤالا ". [2]

ب – التعريف الاصطلاحي للحوار:

هو "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"[3] .أو "هو اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة ،واللغة السردية ويكون الحوار بين شخصية وأخرى ،أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي، فالحوار

الروائي ينبغي أن يكون مكثفا ،حتى لا تختلط الأنواع الأدبية فيما بينها فتغدو الرواية مسرحية، وحتى لا يضيع السارد والسرد عبر هاته الشخصيات المتحاورة على حساب جمالية اللغة"[4] .

وقد ورد الحوار في القرآن الكريم بالمعنى المشار إليه أعلاه في ثلاثة مواضع :

الأول : " فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا" [5]

الثاني : " قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا"[6]

الثالث : "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ " [7]

- أصول الحوار وآدابه :

أرشدنا القرآن الكريم إلى أن الاختلاف حقيقة وواقع ،ودعانا إلى التعامل مع هذه الحقيقة من خلال الحوار ،ولكن على أساس أصول وآداب منها:

- الواقعية في الخطاب و إنزال النّاس منازلهم.
- احترام المعارض و الهدوء في العرض بعيدا عن الانفعالية.
- عدم الإكراه و حسن الاستماع.
- حرية الفكر و مناقشة منهج التفكير.
- اعتبار الشّك في الفكرة موقفا مشتركا بين الطرفين.
- الانضباط بالقواعد المنطقية و حسن البيان و اجتناب المغالطات.
- ختم الحوار بهدوء و الإشهاد على المبدأ و عدم تتبع الأخطاء.

طريقة الاستدلال في القرآن الكريم[8]:

- أولها : الاستدلال بالتعريف.
- ثانيها : التّجزئة بذكر أجزاء الموضوع .
- ثالثها : التعميم ثم التخصيص .
- رابعها : العلّة و المعلول.
- خامسها : المقابلة.
- سادسها : التّشبيه و ضرب الأمثال.

الحوار و الجدل :

شاعت بين النّاس، ألفاظ إن لم تكن واحدة في المفهوم فهي ربما قد تكون قريبة من بعضها و مختلفة عن بعضها، قريبة من بعضها لأنّها ترجع في نهاية الأمر إلى طريقة البيان و التبيين الّتي أودعها الله تعالى في هذا الإنسان جبلة ،من ذلك لفظة الجدل.

تعريفه:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب أنّ الجدل يعني : "اللدد في الخصومة و القدرة عليها، و قد جادل مجادلة و جدلا، و رجل جدل إذا كان قوّيا في الخصام، فالجدل مقابلة الحجّة بالحجّة، و المجادلة المناظرة و المخاصمة " .[9]

ب- **الجدل في الاصطلاح:** عرّفه الجرجاني بأنّه: "عبارة عن هراء يتعلّق بإظهار المذاهب و تقريرها"[10]. و قال أبو البقاء: "الجدل:هو عبارة عن دفع المرء خصمه عند فساد قوله بحجّة أو شبهة و هو لا يكون إلاّ بمنازعة غيره"[11].

و قد يتحوّل الحوار إلى جدل مذموم إذا تخلّله اللدة في الخصومة و المعارضة و المنازعة و التّمسك بالرّأي و التعصب له دون وجه حقّ: فالجدل هو حوار بين طرفين يسوده المنازعة و التّعصب للرأي، و قد ورد الجدل في تسعة و عشرين موضعا في القرآن الكريم كلّها جاءت بالمعنى المذموم إلاّ في أربعة مواضع هي:

قال تعالى: " فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ"[12] .

و قال تعالى: " **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** "[13].

و قال تعالى: " وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ "[14] .

و قال تعالى: " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" [15].

"فالجدل لم يؤمر به و يمدح به في القرآن على الإطلاق، بل جاء مفيدا بالحسنى في الموضعين الثاني و الثالث مجرّدا منها بمعنى الحوار الهادئ في الموضعين الأوّل و الرّابع" [16] . " و نستطيع التّفريق بين الجدل المذموم و بين الجدل الّذي هو الحوار الهادئ من خلال الغاية، فإن كانت حقّا، فالجدال محمود لأنّه بمعنى الحوار الهادئ و إلاّ فهو مذموم، و كذلك يمكن التّفريق من خلال الوسيلة، فإن كانت حسنة فبها و نعمت، و إلاّ كان مذموما" [17] .

و قبل خوض غمار الأثر الدّلالي في الحوار القرآني كنماذج تطبيقية، لا بدّ أن نوطئ لمفهوم الدّلالة في المعجم و الاصطلاح العربي.

- **مفهوم الدلالة :**

أورد فيروز آبادي لفظة " دلّ " في قاموسه و الّتي تعني في منظوره التّسديد، يقول : " ... الدّالة ما تدل به على حميمك، و دلّه عليه دلالة، و دلولة فاندّل: سدّده إليه و قد دلّت تدل و الدّال كالهادي" [18] .و أورد ابن منظور في معجمه لسان العرب لفظة دلّل و قال : " الدّليل ما يستدر به و الدّليل الدّال، و قد دلّه على الطّريق يدلّه دلالة (بفتح الدال أو كسرها أو ضمّها...)، و أنشد أبو عبيد " ." إنّي أمر بالطّرق ذو الدّلالات ، و الدّليل و الدّليلي الّذي يدلّك " [19] .

و الدّلالة في اصطلاح أهل الميزان و الأصول العربية : "كون الشّيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر... و الشيء الأوّل يسمّى دالاّ و الشّيء الآخر يسمّى مدلولا" [20] .و خلاصة القول إنّ الدّلالة لدى هؤلاء الدّرسين تأتي على معان ، منها التّسديد ، و تأتي تارة بمعنى الإرشاد على الطّريق، كما تأتي على سبيل العلم بالمعنى و التمكن فيه و كلّها تصب في الكشف عن دلالة اللّفظ.وحدّها الأصفهاني بقوله: "اعلم أنّ دلالة اللّفظ عبارة عن كونه بحيث إذا

سمع أو- تخيّل لاحظت النّفس معناه"[21] .و قال الزّركشي: " هي كون اللّفظ إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له " [22] .أمّا عند المحدثين، فقد عرّف، أحمد مختار عمر علم الدّلالة بأنّه: "العلم الّذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى". أو "ذلك الفرع الّذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى" [23] .

أنواع الدّلالة :

كل ما قيل عن اختلاف الدّلالة يقال هنا عن اختلاف نوع الدّلالات، فقد قسمها بعض الدّارسين إلى: الدّلالة الصّوتية و الدّلالة الصّرفية و الدّلالة النّحوية و الدّلالة المعجمية أو الاجتماعية.

1- الدّلالة الصّوتية :

" و هي الّتي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في هذه العبارة، فكلمة (تنضخ) كما يحدّثنا كثير من اللّغويين القدماء تعبر عن فوران السّائل في قوّة و عنف، و هي إذا قورنت بنظيرتها (تنضح) الّتي تدّل على تسرب السّائل في تؤدّة و بطء، يتبيّن لنا أنّ صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها، فقد أكسبها في رأي أولئك اللّغويين تلك القوّة و ذلك العنف... و الفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إيثار الصّوت على آخر أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به" [24] .و يعد التّنغيم من التّأثيرات الصّوتية المهمة التي قد تغيّر دلالة التّركيب اللّغوي، يشكل عامل، و يضرب الدّكتور إبراهيم أنيس لذلك مثلا في التّركيب (لا يا شيخ) [25] ، الذي قد يحمل عدّة دلالات مختلفة :

- الاستفهام .
- التّهكم و السّخرية .
- الدّهشة و الاستغراب .

2- الدّلالة الصّرفية :

توجّه الصّيغة الصّرفية للكلمة لجهة دلالية معنية، فهذا " نوع من الدّلالة يستمد عن طريق الصّيغ و بنيتها، ففي جملتنا السّابقة، تخير المتكلم كذّاب، بدلا من " كاذب"، لأنّ الأولى جاءت على صيغة يجمع اللغويون القدماء على أنّها تفيد بالمبالغة، فكلمة"كذّاب" تزيد في دلالتها على كلمة " كاذب "، و قد استمدت هذه الزّيادة من تلك الصّيغة المعنية "[26] .

3- الدّلالة النّحوية :

العلاقة بين النّحو و الدّلالة، علاقة وثيقة، فالوظيفة التّركيبية تؤثر في الدّلالة، و تغييرها يؤدي إلى تغير في الدّلالة، كما قد يؤدي الخطأ في التركيب إلى خطأ في الدّلالة أو يؤدي إلى تشويه الدّلالة.

" و قد أوضح اللّغوي الأمريكي فريز " Fries " ، أنّ المعنى النّحوي يتناول ثلاثة أمور:

1/- دلالة الأدوات مثل حروف الجرّ و العطف و غيرها .

2/- دلالة الوظائف النّحوية مثل الفاعلية و المفعولية .

3/- دلالة الجملة مثل الدّلالة في جملة الشّرط و القسم و الحال و غيرها " [27] .

4- الدّلالة المعجمية :

عرّفها الدّكتور حلمي خليل عند تفريقه بين الدّلالة المعجمية و الدّلالة الاجتماعية بقوله : " لذلك نراهم يفرقون بين الدّلالة المعجمية للكلمة، و الدّلالة الاجتماعية لها، باعتبار أنّ الدّلالة المعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم، أمّا الدّلالة الاجتماعية، فهي دلالة الكلمة في الاستعمال" [28] .

و يمكن أن نقسّم الدّلالة المعجمية إلى عدّة أنواع : [29]

1 - الدّلالة الأساسية و لها عدّة أسماء كالمركزية أو التّصويرية، و هي العامل الرّئيس للاتّصال اللّغوي .

2- الدّلالة الإضافية، و تسمّى أيضا الدّلالة العرضية أو التّضمنية .

3- الدّلالة الأسلوبية، و هي التي تفرضها الظّروف الاجتماعية، أو رتبة العلاقة بين المتكلم و السّامع أو رتبة اللّغة المستخدمة .

4- الدّلالة النّفسية،و هو ما يشير إلى ما تتضمنه الكلمة من دلالات عند الفرد، فهي دلالة فردية ذاتية .

5- الدّلالة الإيحائية، و هذه الدّلالة تتعلق بكلمات لها القدرة على الإيحاء بدلالة أخرى، و من أهم أنواع هذه الدّلالة هو ما يتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز .

نماذج لدلالات الحوار في القرآن الكريم :

إنّ الحديث عن جوانب الإعجاز في النّصوص الحوارية في القرآن يلتقي مع الحديث عن الدّلالة النّصية للآيات القرآنية المتطورة من حيث التّغيير المتساوق لها نحو المعاني تبعا للوظيفة المبتغاة منها، فتارة تكون دالة عقدية، و تارة تشريعية، و تارة لغوية أو بلاغية، و جميع هذه الدّلالات مجالها اللّفظ خارج حدود استعمالاته الاعتيادية، و لا تخرج هذه الدّلالات إلى الشّذود اللّفظي و المعنوي بل إلى الثّراء المعنوي في مواضع التّراكيب الجميلة للقرآن من ناحية الألفاظ و ما تحمله من دلالات، و هذا ما سنبينه من خلال نماذج دلالية في الحوار القرآني.

❖ **الدلالة العقدية :**

من ذلك قوله تعالى : "أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " [30] في هذه الآية أقام الله الحجة "على المشركين من العرب أبناء إسماعيل وعلى الكفار من بني إسرائيل و-هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام - بأن يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعباد الله وحده لا شريك لهم فقال لهم: (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) وهذا من باب التغليب لأن إسماعيل عمه "[31] .

وجاء يعقوب في وصيته بأسلوب الاستفهام لينظر مقدار ثباتهم على الدين حتى يطلع على خالص طوبتهم ليلقي إليهم ما سيوصيهم به من التذكير، وجيء في السؤال بـ "ما" الاستفهامية دون "من" لأن "ما" هي الأصل عند قصد العموم ؛لأنه سألهم عما يمكن أن يعبده العابدون واقترن ظرف "بعدي " بحرف "من" لقصد التوكيد فأن "من" هـ في الأصل ابتدائية فقوتك جئت بعد الزوال يفيد أنك جئت في أول الأزمنة بعد الزوال ثم عوملت معاملة حرف تأكيد [32] .

❖ **دلالة الحوار على النصيحة والرفق في الدعوة :**

كما في قوله تعالى:" إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا "[33] .

هذه الطريقة قي النداء "يا أبت" قد صدرت بها كل نصيحة حيث يؤكد هذا الأخفش بقوله" فإذا وقفت قلت (يا آبه)، وهي هاء زيدت كنحو قولك "يا أمّه" ثم قال يا"أمّ" إذا وصل ولكنه لما كان "الأب" على حرفين كان كأنه قد اخلّ به ، فصارت الهاء لازمة وصارت الياء كأنها بعدها ، فلذلك قال "يا أبت أقبل" وجعل التاء للتأنيث ويجوز الترخيم لأنه يجوز أن تدعو ما تضيف إلى نفسك في المعنى مضموما نحو قول العرب :

(("يا رب اغفر لي " وتقف في القرآن (يا أبت) للكتاب وقد يقف بعض العرب على هاء التأنيث)) [34]

وإذا رجعنا إلى الآية نفسها نعلم أنها تدل على برّه عليه السلام بأبيه ومنزلته العالية في النفس وشفقته عليه ، أن يكون من حطب جهنم، فهو يبتدأ نداءه لأبيه في هذه الطريقة الهينة اللينة بقصد استمالة قلبه وتهيئته للإصغاء إلى نصحه وإرشاده ،ومع أنه عليه السلام منكر على أبيه أشد الإنكار أن يعبد غير الله تعالى إلا أنه بحلمه ورشده أخرج استفهامه الإنكاري في طريقة لطيفة تقترب من الاستفهام الحقيقي ، لأنه لا يعمد إلى نهيه مباشرة عن عبادة ما لا ينفع ، ولا يضر ولا يسمع ولا يبصر، وإنما يلجأ إلى هذا الأسلوب الاستفهامي الرقيق جدا مبينا طبيعة العجز فيما يعبد أبوه من آلهة.

كل النصائح الأربعة في هذا المشهد "يا أبت" ، وهذا منتهى البر من إبراهيم عليه السلام بأبيه وإعادة ندائه بوصف الأبوة تأكيدا لإحضار الذهن ولمحض النصيحة المستفادة من النداء[35] .

❖ **دلالة الاستنكار:**

كما في قوله تعالى :"فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا" [36] .

إن القوم يخاطبون مريم بطريقة معينة على الرغم من أنها تدل على استنكارهم الشنيع لقبح ما فعلت ، فإنها تظل تدل على أن المخاطبة دلالة إنكار وتعجب.

❖ **دلالة إنكار و تعجب :**

كما في قوله تعالى :" قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا" [37] نرى في هذه الآية رد فعل آزر بحلم ابنه الذي يميل إلى المعقول ،وقد توزع عليه استفهامه الإنكاري وتهديده ووعيده ؛أي قال له أبوه : أتارك يا إبراهيم عبادة آلهتي ومنصرف عنها ، استفهام فيه معنى التعجب والإنكار لإعراضه عن عبادة الأوثان أن ترك عبادتها لا يصدر عن عاقل [38] .

وقال البيضاوي: " قابل أبوه استعطافه ولطفه في الإرشاد بالفظاعة وغلظة العناد، فناداه باسمه ولم يقابل قوله"يا أبت" بـ"يا بني" وقدم الخبر وصدره بالهمزة لإنكار نفس الرغبة كأنها مما لا يرغب عنها عاقل"[39] . ولا يجيء على لسان آزر

القول : "يا ولدي" أو "يا بني" على غرار قول إبراهيم أربع مرات مخاطبا إياه "يا أبت" ،ولم يقابل "يا أبت" بـ "يا بني" ،وقدم الخبر عل المبتدأ في هذه الآية لأنه كان أهم وهو عنده" [40] .

ولا آزر يناديه باسمه الصريح ،وهذا مظهر من مظاهر الاحتجاج العنيف الصارخ ،والنداء في قوله: "يا إبراهيم" تكملة لجملة الإنكار والتعجب؛ لان المتعجب من فعله مع حضوره يقصد بندائه تنبيهه على سوء فعله كأنه في غيبة عن إدراك فعله ،فالمتكلم ينزله منزلة الغائب فيناديه بإرجاع رشده إليه [41] .

❖ **الدلالة على دحض حجة الخصم:**

قال تعالى : "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" [42] في هذه الآية يذكر-تعالى- مناظرة خليله إبراهيم-عليه السلام- مع هذاالملك الجبار المتمرد الذي ادعى لنفسه الربوبية فأبطل عليه الخليل دليله، وبين كفره وجهله قلة عقله وألزمه الحجة ،ولما دعاه إبراهيم الخليل إلى عبادة الله وحده لا شريك له ،حمله جهله وظلاله على إنكار الصانع ، فالاعتراض الذي تضمنه سياق الآية كان "عتيدا ولكن إبراهيم لما سمع جوابه الأحمق لم يحاجه فيه ،ولكن انتقل إلى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليبهته أول شئ ،وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة إلى حجة" [43] .

وفي جواب إبراهيم تبكيت ،وعبرة لمن تراود نفسه إنكار الله وجحوده وانه " لا يمكن أن تمارس حرية العقيدة بمعزل عن حرية العقل و الرأي، فلا يكون للإنسان أن يجادل فيما لا يقتنع به ،ولا أن يسال فيما لا يطمئن إليه"[44] .

❖ **دلالة التشريع :**

لقد حوى القرآن الكريم بعض التساؤلات المتعلقة بالجانب التشريعي ،من ذلك قوله تعالى : " وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ" [45] .

والسؤال – كما هو ملاحظ – عبارة عن طلب لنوعية الأشياء التي ينفق منها في سبيل الله ،فجاء الجواب بقوله: "قل العفو" ،قال القرطبي :"... قال العلماء :لما كان السؤال في الآية المتقدمة في قوله تعالى :"ويسألونك ماذا ينفقون "[46] سؤالا عن النفقة إلى من تصرف ،كما بيناه ودل عليه الجواب ،والجواب خرج على وفق السؤال كان السؤال الثاني في هذه الآية على قدر الإنفاق ،وهو في شان عمرو بن الجموح- كما تقدم- فانه لما نزل "قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ"[47] قال : كم أنفق؟ فنزل "قل العفو" ، والعفو :ما سهل وتيسر وفضل ، ولم يشق على القلب إخراجه ، ومنه قول الشاعر:

خذي العفو مني تستديمي مودتي ***** ولا تنطقي في سؤرتي حين اغضب.

فالمعنى : أنفقوا ما فضل عن حوائجكم ولم تؤذوا فيه أنفسكم فتكونوا عالة، فهذا أولى ما قيل في تأويل الآية " [48] وفي هذا الصدد قال عطية سالم : "إن مقدار الإنفاق هو موضع الجواب في السؤال...واصح معاني العفوالزيادة، ومن معاني العفو المسامحة والعفو الشئ الميسور،والمعنى في هذا الجواب "قل العفو" يعني : الزائد عن حاجاتهم وما يستغني عنه، وان يكون الإنفاق عن غنى لا عن اضطراروحاجة"[49] .

❖ **دلالة الحوار البلاغية :**

من عجائب الأسلوب القرآني في تقديم بعض أجزاء التركيب اللغوي على بعض في الآية، وذلك لأسباب بلاغية من ذلك ما ورد في قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام ،لما أجابه هذا الأخير عن سبب غرق السفينة في قوله تعالى : " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا " [50]

فقوله " فأردت أن أعيبها" قدم على ما يعده وهو في المعنى مؤخر؛ لأنه مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه أن يتأخر السبب ،وإنما قدم للعناية ؛ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها ،للمساكين فسياق الآية إلى قوله تعالى :"أعيبها... " يحمل ظاهره على العجب ويبدو مخالفا لما ينتظر السامع ؛إذ لا يستسيغ تعليل إعابة السفينة لكونها للمساكين، حتى إذا سمع بقية الكلام (وكان وراءهم ملك) يكتمل المعنى في ذهنه ،ورأى فعل الإعابة وجيها، وفي هذه الآية ضرب من بلاغة القول رفيع؛ بحيث لا يهتدي إلى فهم اوائله إلا بعد النظر إلى بقيته، وذلك أن يرد سببان أو أكثر لمسبب واحد ، فيتقدم احدهما فيوهم أن المسبب الذي يليه مخالف لمقتضى الحال والسياق ،ثم يأتي سبب آخر بعد المسبب فيتضح المعنى ويبطل الوهم ،ويبدو الفعل حينئذ وجيها قويا لاجتماع السببين معا" [51] .

❖ **دلالة التأكيد :**

" المعروف أن علم المعاني هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال "[52]. فإذا كان بعض الجمل الحوارية تخلو من أدوات التأكيد تجد بعضها الآخر يحوي أكثر من أداة من أدوات التوكيد، وأحيانا نجد بعض الجمل الحوارية تكشف بما حوته من أدوات التوكيد عن أسرار وحكم دقيقة .

من ذلك مثلا : ما ورد على لسان إخوة يوسف عليه السلام :" قَالُوايَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" [53]، قال ابن الأثير: " فإنما جيء باللام هنا لزيادة التوكيد في إظهارالمحبة ليوسف عليه السلام،والإشفاق عليه، ليبلغوا من أبيهم السماحة بإرساله معهم " [54]

ومن ذلك أيضا : ما نجده من أدوات التوكيد في الحوار الذي كان بين السحرة مع فرعون، كقوله تعالى، على لسانهم:" قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ" [55]. ومثله ما في رد فرعون عليهم : " قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" [56] ، " أكد لهم نيل ما طلبوه منه، و ما زادهم عليه تأكيدا بعد تأكيد، لاهتمامه بهذا الأمر، و خوفهم من عاقبته... و لكنه عبر عنها بالجملة الاسمية المؤكدة بـ (إن) و بتحلية الخبر باللام، وبعطف التلقين" [57] .

❖ **دلالة التقديم و التأخير:**

نجد في القرآن الكريم الكثير من المواقف الحوارية تحوي تقديم كلمة على أخرى، لأغراض بيانية، و قد وقع ذلك كثيرا في القرآن.

من ذلك: ما ورد على لسان سحرة فرعون من قوله تعالى:" قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ"[58] .

فقد ابتدأ السحرة موسى بالتخيير في التقدم على ما ذكره ابن عاشور:" إظهارا لثقتهم و إنهم الغالبون، سواء ابتدأ السحرة بالأعمال أم كانوا لهم المبتدئين، ووجه دلالة التخيير على ذلك أن التقدم في التخيلات و الشعوذة أنجح للبادئ، لأن بديهتها تمضي في النفوس و تستقر فيها، فتكون النفوس أشد تأثرا بها من تأثرها بما يأتي بعدها، و لعلهم مع ذلك أرادوا أن يسبروا مقدار ثقة موسى بمعرفته مما يبدو منه من استواء الأمرين عنده أو من الحرص على أن يكون هو المقدم، فإن لاستضعاف النفس تأثيرا عظيما في استرهابها و إبطال حيلتها... و لذلك كان في جواب موسى إياهم بقوله: (ألقوا) استخفاف بأمرهم، إذ مكنهم من مباداة إظهار تخيلاتهم و سحرهم، لأن الله قوى نفس موسى بذلك الجواب لتكون غلبته عليهم، بعد أن كانوا هم المبتدئين أوقع حجة و أقطع معذرة، و بهذا يظهر أن ليس في أمر موسى عليه السلام إياهم بالتقدم ما يقتضي تسويغ معارضة دعوة الحق، لأن القوم كانوا معروفين بالكفر بما جاء به موسى فليس في معارضتهم إياه تجديد كفر، و لأنهم جاءوا مصممين على معارضته فليس الإذن لهم تسويغا، و لكنهم خيروه في التقدم أو يتقدموا، فاختار أن يتقدموا لحكمة إلهية تزيد المعجزة ظهورا، و لأن في تقديمه إياهم إبلاغا في إقامة الحجة عليهم"[59] .

❖ **دلالة الحذف:**

من طبع النفس الإنسانية أنها تعاف طول الكلام أحيانا، و لا تقوى على بسط الكلام، فكأن السياق القرآني في هذه الحالة يحذف من الكلام ما يراعي حال النفس، من ذلك: الحذف في المقطع الآتي : " وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ" [60] ، إذا أصل الكلام:تولى عنهم و انصرف بعيدا و راح يبكي و يشكوا إلى ربه، فالحذف هنا يصور لنا حال يعقوب عليه السلام حيث تفجعت نفسه على يوسف فحذف أكثر من جملة، و حينها تكون النفس في حالة استئناس يبسط لها الكلام [61]

ومن أمثلة الحذف كذلك قوله تعالى :" قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ "[62]، وقوله تعالى :"فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ "[63] من سورة الشعراء، فقد حذفت همزة الاستفهام في سورة الأعراف و ذكرت في سورة الشعراء ،و ذلك أنه لما كان المقام مقام إطالة و مبالغة في الحجة جيء بهمزة الاستفهام لتشترك في الدلالة على قوة الاستفهام و التصريح [64] .

❖ **دلالة الفصل و الوصل:**

الفصل و الوصل : هو العلم بمواضع العطف أو الاستئناف، و التهدي إلى كيفية إيقاع العطف في مواقعه، أو تركه عند عدم الحاجة [65] .

من أمثلة ذلك: حوار إبليس لآدم عليه السلام لما أراد غوايته، قال تعالى:" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ"[66] . لدينا جملة (وسوس إليه)، جاءت مفصولة عن جملة (قال يا آدم)؛ و ذلك لأن الأولى فيها إيهام و إجمال، و جاءت الجملة الثانية، جملة (قال يا آدم) مفسرة و موضحة لذلك، ولهذا كانت بمنزلة البيان في إفادة الإيضاح، وفي هذه الحالة لا يجب العطف بين البيان ومتبوعة [67].

و من الأمثلة كذلك التي وردت في القرآن الكريم، قوله تعالى:" وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"[68] . و هنا يتساءل أهل البلاغة لم ابتدئ بقوله تعالى:" الله يستهزأ بهم" و لم يعطف الكلام على ما قبله رغم اتصال المعنى في الظاهر، أجاب الزمخشري عن هذا الإشكال فقال: " هو استئناف في غاية الجزالة و الفخامة، و فيه أن الله عز و جل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الأبلغ الذي ليس استهزاؤهم إليه باستهزاء و لا يؤبه له في مقابلته لما ينزل بهم من النكال و يحل بهم من الهوان و الذل، و فيه أن الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين، و لا يحوج المؤمنين أن يعارضهم باستهزاء مثله"[69].

❖ **دلالة النداء :**

من ذلك قوله تعالى:" إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا"[70]. و قد استوقفت هذه الآية كثيرا من المفسرين، و الذي استوقفهم فيها هو محاولة الربط بين قوله سبحانه و تعالى عن دعاء زكريا (نداء) و وصف النداء بقوله : (خفيا). فالذي قاله: الزمخشري في ذلك:"راعى سنة الله في إخفاء دعوته؛ لأن الجهر و الإخفاء عند الله سيان ،فكان الخفاء أولى لأنه أبعد من الرياء و أدخل في الإخلاص، و عن الحسن: نداء لا رياء فيه، أو أخفاه لئلا يلام على طلب الولد في إبان الكبرة و الشيخوخة "[71] .

و" لا منافاة بين النداء و كونه خفيا، بل لا منافاة بينهما أيضا إذا فسر النداء برفع الصوت، لأن الخفاء غير الخفوت و من رفع صوته في مكان ليس بمرأى و لا مسمع من الناس فقد أخفاه، و قيل: هو مجاز عن عدم الرياء أي الإخلاص و لم ينافه النداء بمعنى رفع الصوت لهذا"[72] .

و من ذلك كذلك قوله تعالى:" فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ "[73]، هذا حوار داخلي ورد على لسان أحد بني آدم الذي قتل أخاه، فلشدة الموقف صار القاتل ينادي هلاكه و موته بقوله(يا ويلتا)، فهذا النداء هو نداء الندم و التحسر، والندم تأثير روحي خاص من الإنسان و تألم باطني.

فالشخص ينادي هلاكه و موته، و الويل الذي يناديه هو بسبب تحسره و جزعه، جعلته هذه الأسباب ينادي هلاكه، قال الآلوسي : " و فيما نحن فيه نعى على نفسه عجزها فنزلها منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد للعجز و القصور عما يهتدي إليه غراب"[74] .

وقال الزمخشري : " و أصل النداء أن يكون لمن يعقل، ثم قد ينادي ما لا يعقل على سبيل المجاز، كقولهم: يا عجبا و يا حسرة، و المراد بذلك التعجب. كأنه قال: أنظروا لهذا العجب و لهذه الحسرة، فالمعنى : تنبهوا لهذه الهلكة. و تأويله هذا أوانك فاحضري"[75].

❖ **دلالة الاستفهام :**

هو في حقيقته لطلب الاستخبار و الاسترشاد[76] ، و لكن قد يخرج عن الاستخبار إلى غرض آخر على وفق متطلبات السياق، فمثلا الحوار الذي دار بين لوط عليه السلام، و قومه، فقال تعالى :" وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ

الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ "[77] ، أراد لوط عليه السلام من هذا الاستفهام، الإنكار و التقريع و التوبيخ على تلك الفعلة المتمادية في القبح و هي اللواطة، فهو وبخهم أولا بإتيانهم الفاحشة، و ثانيا بابتداعها وهذا يدل على إنهم أول من فعل هذه الفعلة القبيحة وأول من ابتكرها[78] .

❖ **دلالة القصر:**

القصر طريقة من طرق توكيد المعنى وتثبيته والقصر كما عرفه البلاغيون "تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص"[79] فالجملة الدالة على القصر تفيد الإثبات والنفي معا.

ومثال ذلك في القرآن الحوار الذي دار بين الرسل والكفرة قال تعالى: " قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ "[80].

في هذا الحوار قصران :الأول (إن انتم إلا بشر مثلنا) ، والثاني (إن نحن إلا بشر مثلكم) فالرسل يعلمون أنهم بشر غير منكرين ذلك وكذلك الكفار يعلمون بشرية الرسل وقد أنكروا رسالتهم وجحدوها من اجل ذلك وهذا الأمر إلى اعتقاد الكفرة الفاسد ،غذ اعتقدوا أن الرسول لا يكون بشرا ،فجاء القصر بالنفي والاستثناء من اجل هذا. فكان الرسل عليهم السلام قالوا: إن ما قلتم نقره ولا ننكره فنحن بشر مثلكم ،ولكن ذلك لا يمنع أن يكون الله تعالى قد من علينا بالرسالة ،سلم الرسل بتلك المقدمة (إن نحن إلا بشر مثلكم) وفي هذا ما يؤنس الكفرة و يستميل نفوسهم نحو الهدى ،وفضلا عن ذلك فان المماثلة في البشرية لا توجب المماثلة في جميع الكمالات الصورية والمعنوية الإنسانية ،فمن الجائز أن ينعم الله تعالى بالوحي والرسالة على بعض عباده دون بعض[81] .

الخاتـــمة :

تبين لنا من خلال الدراسة الدلالية للحوار في القرآن الكريم ،أن علم الدلالة من جانبه التلفظي أو ما تضمنه من إشارات، حوى مباحث هامة ،لا يمكن الاستطراق إليها إلا عن طريق الآلة اللغوية، من حيث أي وسيلة لفهم وبيان أدبية الخطاب القرآني ،فهي أساس من أسس الفكر، الذي يعتبر هو كذلك منحى آخر تنويهي لإبراز الرقي الذي يميز جمالية الأسلوب القرآني وبلاغته، وما حواه من مضامين حوارية ذات مناحي دلالية متنوعة.

الهوامش:

1- لسان العرب ابن منظور دار صادر بيروت مج4 ص217 (حرر)

2- أساس البلاغة الزمخشري دار صادر بيروت ط1 1412هـ 1992 م ص146

3- معالم في منهج الدعوة ابن حميد صالح بن عبد الله دار الأندلس الخضراء جدة ط1 1420هـ 199م ص212

4- في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد- د.عبد المالك مرتاض ، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 1419هـ 1998م ص134

5-سورة الكهف [34]

6-سورة الكهف [37]

7- سورة المجادلة [1]

8- ينظر: الجدل في القرآن فعاليته في بناء العقلية الإسلامية د.محمد التو مي شركة شهاب الجزائر(ب ت ط) ص181 182

9- لسان العرب ج 1 ص390 (جدل)

10- التعريفات الجرجاني دار الكتاب العربي بيروت طبع 1423هـ 2002م ص66

11- الكليات أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي القاهرة طبعة بولاق طبع سنة 1281هـ 1864م ص145

12- سورة هود [73-74]

13- سورة النحل[125]

14- سورة العنكبوت [46]

15- سورة المجادلة [1]

16- فنون الحوار والاقتناع ديماس محمد راشد دار ابن حزم ط1 1420هـ 1999م ص13

17- مناهج الدعوة وأساليبها جريشة علي دار الوفاء ط1 1407هـ 1986م ص162

18- قاموس المحيط فيروز آبادي دار العلم بيروت (ب ت ط) ج3 ص377

19- لسان العرب مج 11 ص238 (دلل)

20- كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي المكتبة الاسلامية خياط 1966م بيروت ج2 ص486

21- بيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب، شمس الدّين محمود بن عبد الرحمان الأصفهاني تح، د. محمد مظهر بقا، جامعة أم القرى مكة المكرمة:1406هـ - 1986م ج1 ص154

22- البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدّين الزّركشي، حقّقه عبد القادر عبد الله العاني، ط2 1413هـ – 1992م، ج2 ص36

23- علم الدّلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة(ب ت ط)، ص11

24- دلالة الألفاظ، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،ط5، (ب ت ط)، ص46

25- المصدر نفسه، ص47

26- المصدر نفسه، ص47

27- الكلمة، دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، 1998م ، ص104

28- المصدر نفسه، ص103

29- أنظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص36 – 40

30- البقرة(132)

31- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، حققه، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، طبع 1420هـ - 1999م ، ج1 ص447

32- تفسير التّحرير و التّنوير، الطّهر بن عاشور، الدّار التونسية للنشر، طبع 1984م، ج1 ص732

33- سورة مريم (42-45)

34- معاني القرآن، الأخفش: دراسة و تحقيق، د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب- بيروت – ط1 ، 1405هـ – 1985م ، ج2 ص624-625

35- التحرير و التنوير، ج16 ص115

36- سورة مريم(27)

37- سورة مريم(46)

38- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الجيل، بيروت، ط8، طبع 1415هـ – 1995م ج2ص219

39- أنوار التنزيل و أسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، دار أحياء التّراث العربي، و مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1 (ب ت ط)، ج4 ص12

40- الكشاف عن حقائق غوامض التّأويل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، حققه و علق عليه، عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوّض، مكتبة العبيكان ط1، 1418هـ – 1998م ، ج4 ص313

41- التحرير و التنوير، طاهر بن عاشور، ج16 ص119
42- سورة البقرة(258)
43- الكشاف، ج1 ص156
44- القرآن و قضايا الإنسان، د. عائشة عبد الرّحمان بنت الشّاطئ، دار العلم للملايين بيروت، ط4، طبع 1981م ، ص113
45- سورة البقرة(219)
46- سورة البقرة(215)
47- سورة البقرة(215)
48- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبع 1417هـ - 1997م ج3 ص42
49- السؤال و الجواب في آيات الكتاب، د. عطية محمد سالم، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، 1982م ص73-74
50- سورة الكهف(79)
51- ينظر: أثر القرآن الكريم في الانبعاث الحضاري،د.العربي قلايلية، مجلة الآداب و العلوم الإسلامية، قسنطينة، عدد2 ، محرم 1424هـ ، مارس 2003م ، ص211
52- أنظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدّين القزويني، حقّ، محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل، بيروت، ط3 ، ج1 ص52
53- سورة يوسف(12)
54- المثل السّائر بين الكاتب و الشّاعر، قدّمه و علّق عليه ، د. أحمد الحوفي، دار النهضة، مصر، ط 2 (ب ت ط) ، ج2 ص236
55- سورة الأعراف(112)
56- سورة الأعراف (113)
57- تفسير المنار محمد رشيد رضا-الطبعة2 سنة 1366هـ- 1947م –ج 9 صفحة 63
58- سورة الأعراف (115)
59- تفسير التحرير والتنوير – ج 9 ، ص 47.
60-سورة يوسف الآية 84
61- المدخل إلى التفسير، عبد الحميد بن محمد ندا جعرابة، القاهرة مكتبة الزّهراء ط1 ، 1996م ص487
62- سورة الأعراف(112- 113)
63- سورة الشّعراء(41)
64- حوار موسى و العبد الصّالح، مجلة الفكر الاسلامي، ع8 ، س6 ، 1987م ، لبنان مقال، قاسم الرّفاعي، ص85 و ما بعدها
65- ينظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2002،4 م ، ص193
66- سورة طه (120)
67- الفصل و الوصل في القرآن الكريم، د. شكر محمود عبد الله، دار دجلة، عمّان، الأردن ط1 ، 2009م ص117
68- سورة البقرة (13-14)
69- الكشاف، ج1 ص185
70- سورة مريم(3)
71- الكشاف، ج4 ص5
72- روح المعاني، الألوسي حققه، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1415هـ ، ج 8 ص 379.
73- سورة المائدة (33) .
74- روح المعاني، ج 3 ص 289 .
75- الكشّاف، ج 3 ، ص 648 .
76- ينظر : البرهان في علوم القرآن، الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة 3 ، 1404هـ مكتبة دار التّراث، ج 2 ص 326

77- سورة الأعراف 79

78- تفسير البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي تحقيق د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التّراث العربي بيروت (ب ط) ج 4 ص 426 . و ينظر: الكشّاف ج 2 ص 469 .

79- ينظر : علم المعاني، دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني ، د. بسيوني عبد الفتّاح فيود، مؤسسة المختار للنشر و التّوزيع، القاهرة ، ط 4 ، 1436هـ ص 283 .

80- سورة إبراهيم (13-14).

81- ينظر: الكشّاف ، ج 3 ص 367 . و البحر المحيط ج 5 ص 526 . و تفسير الفخر الرازي دار الفكر ، ط 1 1401هـ ، ج 19 ، ص 92. ومن بلاغة النّظم القرآني ، دراسة بلاغية تحليلية ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة ، ط 1 ، 1431هـ ، ص 197 – 198.

فهرس المصادر والمراجع:

1- الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القز ويني، حققه ، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ، بيروت ،ط 3 ،(ب ت ط)

2- البحر المحيط في أصول الفقه ، بدر الدين الزركشي ،حققه عبد القادر عبد الله العاني ، ط2 : 1413 هـ -1992 م .

3- البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين الزركشي ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة 3، 1404 هـ -1984 م ، مكتبة دار التراث.

4- التعريفات ،العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبع : 1423 هـ – 2002م

5- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبع 1417 هـ - 1997 م

6- الجدل في القرآن الكريم ، فعاليته في بناء العقلية الإسلامية ، دكتور محمد التومي ، شركة شهاب ، الجزائر (ب،ت،ط)

7- السؤال والجواب في آيات الكتاب، عطية محمد سالم ، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة- 1982م

8- الفصل والوصل في القرآن الكريم، شكر محمود عبد الله ، دار الدجلة ، عمان ، الأردن الطبعة 1 ، سنة 2009

9- القرآن وقضايا الإنسان ، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة 4 ، سنة : 1981م

10- الكشاف عن حقائق غوامض التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ،حققه وعلق عليه عادل أحمد عبد الموجود ن علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان الطبعة 1 سنة :1481هـ- 1998م

11- الكلمة ،دراسة لغوية معجمية ،د . حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، 1998 م.

12- الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي ، القاهرة ، طبعة بولاق سنة 1281هـ -1864م

13- المدخل إلى التفسير ، عبد الحميد بن محمد ندا جعرابة ، القاهرة، مكتبة الزهراء الطبعة 1 سنة1996

14- المثل السائر بين الكاتب والشاعر ، قدمه وعلق عليه دكتور أحمد الحوفي ، دار النهضة ، مصر ، الطبعة2 (ب ت ط)

15- أساس البلاغة ، الزمخشري ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة 1 سنة 1412 هـ -1992 م

16- أثر القرآن الكريم في الانبعاث الحضاري ،الدكتور العربي قلايلية ، مجلة الآداب والعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، عدد 2 ، محرم 1424هـ ، مارس 2003 م

17- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،المعروف بتفسير البيضاوي ، محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ، دار إحياء التراث العربي ، ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، الطبعة 1 (ب،ت،ط)

18- البيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب ، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق محمد مظهر بقا ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1406 هـ - 1986م

19- تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، حققه ، سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ، طبع 1420 هـ - 1999م

20- تفسير التحرير و التنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ، طبع 1984 م

21- تفسير البحر المحيط ، أبي الحيان الأندلسي ، حققه عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، (ب ت ط)

22-تفسير المنار، محمد رشيد رضا ،الطبعة 2،(ب ت ط)

23- حوار موسى والعبد الصالح ،مجلة الفكر الإسلامي ،عدد 8، س 6، 1987 م لبنان مقال ، قاسم الرفاعي
24- دلالة الألفاظ ، دكتور إبراهيم أنيس ن مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة 5 (ب ت ط)
25- روح المعاني الالوسي حققه علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة 1 سنة 1415 هـ
26- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة 8 ، سنة 1415 هـ - 1995 م
27- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة (ب ت ط)
28- علم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة 4 سنة 1436 هـ 2015 م
29- علوم البلاغة أحمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة 4 سنة 2002م
30- فنون الحوار والإقناع ، ديماس محمد راشد ، دار ابن حزم ، الطبعة 1 ، 1420هـ 1999م.
31- في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، عبد المالك مرتاض ، إصدارات المجلس الوطني للصحافة والفنون والآداب ، الكويت، 1419 هـ 1998م
32- قاموس المحيط، لفيروز أبادي، دار العلم بيروت (ب ت ط)
33- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي ، المكتبة الإسلامية ، خياط، بيروت 1966م.
34- معاني القرآن ، الأخفش ، دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة 1 سنة 1405 هـ 1985م
35- من بلاغة النظم القرآني ، دراسة بلاغية تحليلية ، بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة 1 ، سنة 1431 هـ - 2010م
36- مناهج الدعوة وأساليبها ،علي جريشة ، دار الوفاء ، الطبعة 1 ، 1407 هـ 1986 م